

تهنئة في تعزية (سحر البيان)

محمد حسان الطيان

الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعلها واحدة بواحدة اجر الصابر وثواب الشاكر هذه كلمة جلييلة جميلة جمعت بين التهنئة والتعزية على نحو عجيب ويحسن ان اسرد قصة هذه الكلمة - 00:00:00

كي ادخل في شرح معناها روي ان الرشيد طبعاً هارون الرشيد الخليفة المشهور العباسي كان يفضل احد آآ جلّاسه من يجالسه ويسامرونه وطبعاً مجالس الخلفاء كانت تعج بالحكماء والادباء والشعراء والفلاسفة والاطباء تجمع خيرة العلماء. نعم. فمن جملتهم - 00:00:55

رجل يدعى عبد الملك بن صالح وكان من الواضح ان هارون الرشيد يفضل على كثير ممن كان يسامره ويجالسه وحسدوا الفتى طبعاً دائماً اذا برز شخص فان الحسد يتطلعون حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه. فالكل اعداء له - 00:01:25

نعم. حسدوه فقالوا يا امير المؤمنين في غيبته طبعاً يا امير المؤمنين هذا عبد الملك يتصنع في كلامه سم هو يحضر يعني لا يغرنك منه فصاحة او طلاقة او بلاغة فهو يهيئ لهذا وماله يا سيدي خليه يهيه ويطلع معه هالدر. يعني سبحان الله حتى - 00:01:49

الطالب المجتهد تجد بين اصدقائه او زملائه من يحسدوا يقولون هذا دريس. طيب هذه نعمة. ادرسوا مثل جدوا مثله. ما الخطأ في هذا ما ارى خطأ حتى لو كان يعني يحضر - 00:02:14

شيء جميل ان يأتي بعد هذا التحضير بشيء بديع بشيء يستمع اليه هذا شيء جميل. الرشيد طبعاً هارون الرشيد آآ رجل عالم ورجل ذواقة ورجل حتى له مشاركات شعرية وله مشاركات نقدية في غاية - 00:02:34

الذوق العالي. آآ كتب الادب تعج بهذا. فقال لهم هكذا تقولون؟ قالوا نعم. قال آآ فاذا جاء غدا فليقل له امر الحاجب ان يقول له ولد لامير المؤمنين ومات له ولد. يعني ان - 00:02:53

جاءه في ذلك اه ولعل الامر اه لم ينتظر حتى الغد حتى يكون فعلاً مفاجأة. قال فاذا جاء اليوم يعني كما تقول الرواية فقولوا له هذا القول جاء عبد الملك فهمس الحاجب في اذنه ولد لامير المؤمنين ومات له ولد - 00:03:13

فدخل فقال سرك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعلها واحدة بواحدة اجر الصابر او ثواب الشاكر واجر الصابر. لانه سرك تقتضي الثواب. لانه يشكر آآ يشكر الله على ما جاءوا. لاحظوا بدأ بالتهنئة سرك الله - 00:03:34

فيما ساءك في الامر الذي ساءك اذا يدعو له بالسرور فيما ساءه مما استاء استاء هو من موت الولد ولا ساءك لا ساءك الله فيما سرك اي لا ادخل الله عليك آآ السوء الاساءة آآ - 00:04:03

فيما سرك وجعلها واحدة بواحدة وهذا الختام ما اجمله اجر الصابر او ثواب الشاكر واجر الصابر اما ثواب الشاكر فعلى الولد الذي ولد له واما اجر الصابر فعلى الولد الذي رزق به وفقده فاي بلاغة - 00:04:27

هذه قال اه الرشيد عند ذلك هذا الذي زعموا انه يتكلف الكلام ما رأى الناس من عبد الملك وقول الرشيد هذا ما رأى الناس اطبع من عبد الملك الطبع ان تكون البلاغة طبعاً في النفس لا - 00:04:47

تكلفاً ولا تصنعاً ولا يعني آآ فيها هذا هذه الزينة التي تظهر عليها وكأن المرأة قد آآ اعدّها وهيأها يعني آآ اياماً كثيرة. والحقيقة هذه الكلمة التي آآ قالها عبد الملك عبد الملك اقصد ابن صالح هذا الذي كان يحبه الرشيد. آآ رحمهم الله جميعاً. آآ هذه الكلمة آآ لو - 00:05:15

قدرت وهدأت ونمق لها الكلام يعني الاعداد آآ يوماً كاملاً لما انقضى العجب من حسنّها وإيجازها واحكامها ومن خلطها كما اشرت بين

التهنئة فكيف وقد ارتجلها كيف وقد ارتجلها لدى دخوله؟ يعني لم يكن عنده علم بأي شيء عندما قيل له ولد لامير المؤمنين ومات له

ولد - [00:05:45](#)

انطلق فقال كلمته. اذا هذا طبع في النفس. هذا آآ يسمونه سليقة. هذه عند المرء طبعاً والملكة لا يمكن ان تكون الا بعد طول تجربة

وبعد طول آآ تمرس وبعد طول - [00:06:22](#)

ادب لا تأتي الملكة هكذا كما قال ابن خلدون رحمه الله وانما هي آآ يعني عصاة آآ بالنسبة لنا على الاقل اما هناك عند القدماء عند

الجاهليين عند ارباب الفصاحة فالواحد يولد مع هذه الملكة لانه لا يسمع - [00:06:42](#)

الا الكلام الفصيح الذي يعني بلغ الغاية من الفصاحة والبيان. ويقودني هذا الى حوار اه جميل جدا بين معاوية ابن ابي سفيان وبين

بليغ من بلغاء العرب وخطيب من خطبائها اسمه سحرار ابن عياش - [00:07:02](#)

قال معاوية لصحرار يا صحاب ما تعدون البلاغة فيكم؟ يعني ما البلاغة؟ وهو بليغ واديب وخطيب وقال البلاغة الايجاز قال فما

الايجاز قال ان تجيب فلا تبطى وتقول فلا تخطى - [00:07:26](#)

وقال معاوية او هكذا تقول يا صحرار؟ فقال اقلني يا امير المؤمنين الا تبطى ولا تخطى لاحظوا كيف اعتصر المعتصر واختصر

المختصر وقال آآ مثل ماذا قال مثل هذا وقد تكون الرواية الاخيرة او العبارة الاخيرة غير واردة ولكنني استحسنها هنا. لاحظوا معي

هذا الحوار ما الطفه ما ادله - [00:07:49](#)

ما اجمله ما اوجزه! يسأله عن البلاغة. ما البلاغة؟ قال البلاغة الايجاز طيب ما الايجاز؟ قال ان تجيب فلا تبطى. يعني الجواب يكون

سريعاً. وتقول فلا تخطى لا يكون هناك خطأ في اجابتك - [00:08:19](#)

كأنما استثقلها او استطولها معاوية فقال او هكذا تقول يا صحرار؟ فقال اقلني يا امير المؤمنين وتراجع فاختصر له العبارة بل

اعتصرها فقال الا تبطى ولا تخطى. مثل ماذا؟ - [00:08:39](#)

مثل هذا هذه هذا اكبر واعظم مثال على ما قال سحرار - [00:09:01](#)